

المحاضرة التاسعة (تنظير وتطبيق): الجمال عند فلاسفة العصر الحديث

_الفكر الجمالي عند سارتر -

أهداف الدرس:

- _ أن يتعرف الطالب على الفلسفة الجمالية في العصر الحديث
- _ أن يعرف الطالب التأثير الفلسفي في جماليات العصر الحديث
- _ أن يتعرف على الفكر الفلسفي والجمالي عند (سارتر)
- _ أن يطلع على مقومات الفلسفة الجمالية في العصر الحديث وتأثيرها الجمالي

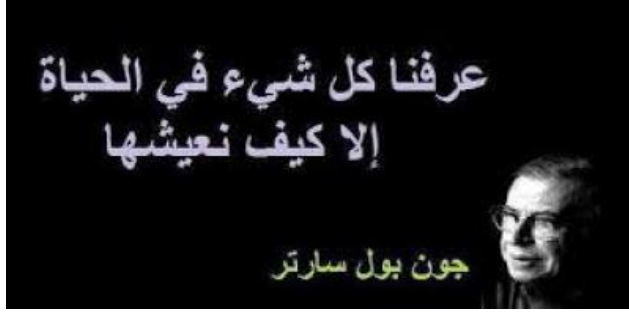
- تمهيد :

عرف علم الجمال عند فلاسفة العصر الحديث في حدود النصف الأخير من القرن الثامن عشر. وهذا ما يوضحه الفيلسوف الألماني بومغارتن عندما عرف هذا الفرع بالاستطيقا على أنه فرع من فروع الفلسفة يهتم بعلم الجمال و ربط الفنون بالمعرفة الحسية، وبهذا تكون فلسفة الجمال هي علم معياري تماماً مثل المنطق أو علم الأخلاق، ولكن الذي اثار اشكالات كثيرة بين الفلاسفة هي في موضوعاته ذات الخاصية الذاتية ، وهي نفسها مرهونة و مقيدة بالسياق الثقافي و التاريخي والزخم الروحاني والنفسي والذوقي لكل شخص . هذه الخصائص مجتمعة جعل منها من الصعوبة بمكان تقنينها وتطهيرها ، هذا ما أثار اشكالات كبيرة بين وجهات نظر الفلاسفة إلى حد التناقض أحيانا ،كما هو واضح بين أنصار التوجه الذاتي والتوجه الموضوعي في فلسفة الجمال وأصبحت الأحكام التقييمية بذلك أشد صعوبة، ومن أمثلة ذلك الفيلسوف الألماني الكبير (إيمانويل كانط)، الذي انتهى به القول " إن الخبرة الجمالية لا ترجع إلى النشاط النظري الذي يقوم به الذهن، الذي يحدد شروط المعرفة في علوم الرياضيات والفيزياء، كما لا ترجع إلى النشاط العلمي الذي يحدد السلوك الأخلاقي المعتمد على الإرادة، لكنه يرجع إلى الشعور باللذة الذي يستند على اللعب الحر بين الخيال والذهن".⁽¹⁾ لا شك ان تمازج واختلاط الفن والجمال والادب بصفة عامة بالفلسفة كان له دور كبير في فتح مجال للادباء والفلاسفة على حد سواء للمشاركة في عملية دراسة وتحليل التجارب الانسانية و ابراز خبراتهم الجمالية في هذا الشأن ، و من ابرز توجهات الفلاسفة المعاصرين الذين اهتموا بفلسفة الجمال نجد فلاسفة المدرسة الوجودية ؛ لكونها تقوم على البحث في مسألة الوجود الإنساني، وعلاقة بالوجود الخارجي ، وعلى راس الوجوديين وأبرزهم من الذين اهتموا بفلسفة الجمال نجد (جون بول سارتر) من خلال انتاجاته الواسعة في هذه المجالات النقدية و الأدبية والفلسفية .

¹ - ينظر : أميرة حلمي مطر ، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1، 2013، ص:11

- تعريف جون بول سارتر :

هو فيلسوف فرنسي وأحد أعظم الفلاسفة في التاريخ حيث يعتبر من مؤسسي المذهب الوجودي والجدلية. وُلِدَ سارتر في القرن العشرين، وفاز بجائزة نوبل في الأدب عام 1964 لكنه رفضها حيث قال بهذا الشأن أن الكاتب لا يجب أن يصبح مؤسسة.



جون بول سارتر .. الأديب والفيلسوف الفرنسي

يعتبر (جون بول سارتر) شخصية بارزة

في كل من الفلسفة الوجودية والفلسفة الظاهرية، وقد اعتبر واحداً من أبرز الشخصيات الفرنسية في القرن العشرين.. توفي عام 1980 بعد أن أصبح شبه أعمى وتعرض لوذمة رئوية. بدأ سارتر بالاهتمام بالفلسفة منذ شبابه حيث استحوذت على تفكيره أفكار (كانط)، و(هيغل)، و(كيركيغور)، و(هيوسرل)، و(هايدغر). انخرط (سارتر) .



فلسفة (جان بول سارتر) الذي قيل عنه حين رحل إنه كان آخر فلاسفة القرن ، أما عن شهرة سارتر التي وصلت إلى أبعد من نجومية أي فيلسوف أو رجل فكر هذه الحالة من الإجماع على شخص سارتر وأهميته وأهمية فكره وفلسفته منذ أربعينيات القرن العشرين وحتى أفوله استمرت رغبة بالتمسك بآخر مفكرى العصر من قبل الفرنسيين الذين جعلوا حقبة سارتر المطبوعة بصداقته الحميمة مع سيمون دو بوفوار ونقاشاته الفلسفية وكتبه ومسرحه حقبة ذهبية خاصة في الستينيات.



جان بول سارتر و سيمون دويوفا
ومن هنا أصبحت التعبيرات الفلسفية ومفاهيمه مقرونة بسارتر ك(الحداثة

والإلتزام والتقدم والحرية والوجودية... رحل سارتر عام 1980، وخلف وراءه مجموعة من المؤلفات نذكر منها:

- كتاب التخيّل الصادر سنة 1936م - كتاب الغثيان الصادر سنة 1938م - كتاب الوجودية
مذهب إنساني 1946م/ نقد العقل الجدلي 1960م - مسرحية الذباب - رواية الغثيان.
تطبيق: - قراءة في كتاب لأحد مؤلفات (سارتر) لها علاقة بعلم الجمال.